مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

العقلانيــة والســلوك الانتخابــي تحليل في النموذج المثالي لماكس فيبر

م.م. هويدا عباس فاضل *
م.م. ضحى إبراهيم مفتن

المقدمة

المبحث الاول

يُعَدّ السلوك الانتخابي أحد أهم المؤشرات الدالة على طبيعة التحوّل السياسي والاجتماعي في أي مجتمع، لأنه يمثل النقطة التي يلتقي فيها الفرد بالدولة، والفاعل الاجتماعي بالمؤسسة السياسية، والمصلحة الشخصية بالمصلحة العامة. وفي السياق العراقي، يكتسب هذا الموضوع أهمية مضاعفة نظراً لما شهده العراق منذ عام ٢٠٠٣ من تحولات عميقة مست البنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأعادت تشكيل العلاقة بين المواطن والسلطة، وفتحت الباب أمام أنماط جديدة من السلوك السياسي، تداخل فيها العقلاني بالقيمي، والتقليدي بالحديث، والفردي بالجمعي. وقد أدى هذا التداخل إلى جعل القرار الانتخابي في العراق ظاهرة مركّبة لا يمكن تفسيرها بنموذج نظري واحد، بل تتطلب مقاربة متعددة المستويات تستوعب خصوصية المجتمع العراقي وتعقيداته.

في هذا الإطار، يبرز مفهوم العقلانية كما عالجه ماكس فيبر بوصفه أداة تفسيرية يمكن أن تسهم في فهم الدوافع التي تقف خلف الفعل الانتخابي، سواء كان هذا الفعل قائماً على المصلحة والمنفعة، أو على الالتزام بالقيم والمبادئ، أو على العادات والتقاليد الراسخة، أو على الانفعالات والرمزية العاطفية. وقد حاول فيبر في مشروعه السوسيولوجي أن يقدم تصوراً منهجياً للعقلانية عبر نماذج مثالية تساعد الباحث في تحليل الفعل الاجتماعي في صورته الأكثر نقاءً، ومن ثم مقارنته بالواقع الذي غالباً ما يكون أكثر تعقيداً من الصورة النظرية. ومن هنا، فإن دراسة السلوك الانتخابي في العراق من خلال النموذج المثالي للعقلانية الفيبيرية تسمح بإعادة قراءة الظاهرة الانتخابية لا باعتبارها مجرد اختيار سياسي، بل بوصفها فعلاً اجتماعياً تتقاطع فيه بنى الهوية، والاقتصاد، والسلطة، والرمز، والعاطفة، والمصلحة.

الجامعة المستنصرية ـ كلية العلوم السياسية
houdaalkinany@uomustansiriyah.edu.iq
dhuhaibraheem٩٢@uomustansiriyah.edu.iq

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

وبهذا السياق، لا ينطلق البحث من افتراضات جاهزة حول طبيعة الناخب العراقي، بل يسعى إلى تحليل الدوافع الحاكمة لسلوكه ضمن بيئة معقدة تتقاطع فيها التحولات السياسية والانقسامات الاجتماعية والتحديات الاقتصادية، إلى جانب آمال التغيير التي يحملها الشباب والفئات المدنية.

تساؤلات البحث

ماهو تأثير العقلانية على السلوك الانتخابي للمواطن العراقي

كيف يتشكل السلوك الانتخابي لدى الناخب العراقي في ظل تعدد الولاءات

هل يمكن تحليل السلوك الانتخابي للمواطن العراقي من خلال النموذج المثالي لماكس فيبر

أهمية البحث

يكتسب البحث في العوامل المؤثرة في سلوك الناخب العراقي بعد عام ٢٠٠٣ أهمية خاصة في ظل التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدها العراق. ويقدم هذا البحث فهما أعمقً للديناميكيات التي تحكم عملية اتخاذ القرارات الانتخابية بين الناخبين العراقيين، وكيفية تأثرهم بالقيم والتقاليد والمصالح الشخصية والعوامل السياسية، الاقتصادية، الثقافية، والاجتماعية. يمكن أن تساهم هذه الدراسات في تطوير السياسات الانتخابية وزيادة وعي الناخبين، فضلاً عن تعزيز الديمقراطية والمشاركة السياسية في العراق.

أهداف البحث

تحديد مفهوم العقلانية كما طرحه ماكس فيبر، وإبراز أشكالها المختلفة.

تحليل مفهوم السلوك الانتخابي في الأدبيات السوسيولوجية والسياسية.

بيان طبيعة النموذج المثالي عند فيبر، ودوره بوصفه أداة تحليلية تساعد في فهم وتحليل الظواهر الاجتماعية والسياسية المركّبة.

توظيف النموذج المثالي لفهم أنماط العقلانية في السلوك الانتخابي للناخب العراقي، والكشف عن مستويات الدافع (القيمي، الأداتي، التقليدي، والعاطفي).

تحليل العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تؤثر في السلوك الانتخابي في العراق، ومدى توافقها أو تعارضها مع أنماط العقلانية الفيبيرية.

تفسير كيفية تشكّل القرارات الانتخابية لدى الناخب العراقي في ضوء تداخل العقلانية مع البنى الهوياتية (الطائفية، العشائرية، المناطقية) وتأثيرها في تشكيل الاختيار السياسي.

المبحث الثاني

المفاهيم والمصطلحات الإطار المفاهيمي للدراسة

يعد توضيح المفاهيم الأساسية خطوة جوهرية في الدراسات السوسيولوجية، خصوصاً عندما

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

تتقاطع موضوعات معقدة مثل العقلانية، والسلوك الانتخابي، والنموذج المثالي عند ماكس فيبر. ١

مفهوم العقلانية وفق فيبر، العقلانية هي أسلوب السلوك الذي يقوم على تقدير الوسائل والغايات.٢

اولاً: السلوك لغة

معنى السلوك بأنه الأمر المستقيم والاستقامة. نعني السير على الطريق المستقيم والتصرف بطريقة صحيحة ومناسبة.٣

السلوك اصطلاحاً

السلوك هو كل ما يصدر عن الفرد من أفعال مختلفة، ويعرف السلوك على أنه «جملة العمليات المادية والرمزية التي يحاول بها الكائن العضوي في موقف ما تحقيق إمكانياته وحفظ توتراته، التي تدفعه على الحركة بتهديدها لتكامله، ويتضمن السلوك البشري التفكير الشعوري الذي هو سلوك رمزي يحل محل السلوك المادي أو يمهد له، فهو تجريب عقلي، يلعب فيه تأجيل الاستجابة وتوقع السلوك المادي دورا مهما من ناحية، كما يتضمن السلوك الاتصال من حيث هو مظهر أساسي لتفهم الكائن الحي مع بيئته من ناحية أخرى.٤

ثانياً: مفهوم السلوك الانتخابي

ان الاهمية التي تحظى بها الانتخابات ، برز اهمية السلوك الانتخابي واصبح هناك علم يسمى السلوك الانتخابي، وكذلك التنبؤ بالنتائج المتعلقة به، ويمكن اعتبار هذا ميدان مختص في علم الاجتماع السياسي، خاصة في ظل استطلاعات الرأي المنتظمة حول نوايا التصويت لدى الناخبين، والمسوح الضخمة التي تجرى في اعقاب الانتخابات.٥

يحمل مفهوم السلوك الانتخابي مجموعة من الدلالات يمكن تصنيفها فيمايلي:

الدلالة السياسية: فمن الناحية السياسية فهو سلوك يحاول من خلاله المواطن ان يظهر مدى ولئه للنظام السياسي، فهو اما يعطي الشرعية للحكام، ويسمح لهم بتطبيق القوانين عليه وعلى باقي المواطنين وبفرض احترامها، او بالعكس يعبر عن رفضه لنظام حكم معين كما انه دليل على ارادة السلم والابتعاد عن العنف .٦

الدلالة العقلانية : يدل السلوك الانتخابي للافراد على انه محاولة لتحقيق مجموعة من المصالح الشخصية او الجماعية او حتى المصلحة العامة ،وذلك بعد حسابات عقلية يقارن فيها الفرد بين المنافع والحاجات المادية والمعنوية التي يمكن ان يتحصل عليها من خلال سلوك معين.٧

السلوك الانتخابي: هو مجموع المواقف والقرارات والممارسات التي يقوم بها الناخبون عند المشاركة في الانتخابات. يتضمن: اختيار المرشح أو الحزب، قرار المشاركة أو المقاطعة، التوجهات السياسية والدوافع والقيم التي تحكم القرار.٨

يعرف السلوك الانتخابي بأنه تلك القرارات وطرق المشاركة التي يتخذها المواطن إزاء الاحزاب السياسية والمرشحين والقضايا السياسية في مناسبة انتخابية ما, السلوك

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الانتخابي يشير إلى عملية التصويت والاتجاهات التي يظهرها الناخبون أثناء هذه العملية. يعد ذلك وسيلة لتحديد الانفاق العام والحفاظ عليه في المجتمعات الديمقراطية.٩

ثالثاً: النموذج المثالي لفيبر

النموذج المثالي هو بناء نظري يصوغ فيه فيبر صورة "نقية" لظاهرة اجتماعية من أجل استخدامها كأداة للمقارنة مع الواقع.

هو ليس وصفاً للواقع، وإنما أداة تحليلية تساعد الباحث على فهم الفروق بين النمط النظري والواقع المعقد.١٠

خصائص النموذج المثالي

تجريدي ومبني على الانتقاء الواعي للخصائص الأكثر وضوحاً.

يساعد في كشف العلاقات السببية.

ليس معياراً للحكم الأخلاقي، بل وسيلة للفهم.

رابعاً: العقلانية في العلوم الاجتماعية: تُشير إلى قدرة الفاعل الاجتماعي على اتخاذ قرارات مبنية على حسابات منطقية تسعى لتحقيق أهداف محددة. لا تُفهم العقلانية بوصفها مجرد عقل أو وعي، بل باعتبارها نمطاً من أنماط الفعل الاجتماعي الذي يتم وفق قواعد ومعايير متوقعة.١١

وقد طرح ماكس فيبر أربعة أنماط أساسية للعقلانية:

العقلانية الأداتية: التي تعتمد على تقييم الوسائل لتحقيق الأهداف.

العقلانية القيمية: التي يحركها الالتزام بالقيم والمبادئ.

العقلانية التقليدية: التي تستند إلى العادات والأعراف.

العقلانية العاطفية: المرتبطة بالمشاعر الآنية.١٢

مفهوم العقلانية مركزياً في فهم كيفية اتخاذ الأفراد لقراراتهم، بما فيها السلوك الانتخابي. وفي السياق العراقي، تتداخل العقلانية مع عوامل: البنى العائلية والعشائرية، الثقة بالمؤسسات، الانتماءات الهوياتية الطائفية أو المناطقية، التوقعات المرتقبة من المرشح أو الحزب.١٣

العقلانية

العقلانية عند فيبر نفسها تعد نموذجاً مثالياً

النوع "الأداتي" يمثل صورة قصوى من الفعل المبني على حسابات الربح والخسارة.

بينما النوع "القيمي" يعكس النموذج المثالي للفعل المدفوع بالمبدأ.

النوعان التقليدي والعاطفي يساعدان في تحليل الفعل السياسي في المجتمعات التي تتداخل فيها البنى التقليدية والرمزية.١٤

المبحث الثالث

العقلانية والسلوك الانتخابي

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

لقد شهد العراق خلال العقدين الماضيين سلسلة من التجارب الانتخابية التي اتسمت بالتنوع والاضطراب والتغيّر، بدءاً من انتخابات التجربة الانتقالية، وصولاً إلى انتخابات ما بعد الاحتجاجات الواسعة عام ٢٠١٩ الى الانتخابات الأخيرة ٢٠٢٥. وخلال هذه المراحل، ظهرت أنماط متعددة من السلوك الانتخابي، بعضها يقوم على منطق براغماتي واضح يتمثل في البحث عن الخدمات أو الوظائف أو الحماية او الأموال، وبعضها يستند إلى منطق هوياتي–قيمي يقوم على الانتماء الطائفي أو العشائري أو المناطقي، فيما ظهر نمط آخر يستند إلى التعبئة العاطفية والخطاب الرمزي الذي يستخدم مفردات الانتماء للمظلومية أو المقاومة أو الدفاع عن الجماعة.

وفي الوقت ذاته، بدأت تظهر ملامح سلوك جديد لدى فئات من الشباب، يتجه نحو مساءلة الطبقة السياسية، ورفض نمط الولاءات التقليدية، والبحث عن بدائل مدنية أو مستقلة، وهو ما يعكس تحولاً جزئياً نحو عقلانية نقدية قائمة على قيم جديدة.١٥

إن هذه التشابكات تجعل من دراسة السلوك الانتخابي العراقي ضرورة علمية لفهم البنية العميقة للمجتمع السياسي العراقي، ولتفسير أسباب استمرار بعض الأنماط التقليدية في الفعل الانتخابي، رغم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي مرّ بها العراق. وهنا تبرز أهمية النموذج المثالي عند فيبر، الذي لا يصف الواقع كما هو، بل يقدّم للباحث أداة معيارية يقارن من خلالها بين أنماط الفعل كما ينبغي أن تكون في صورتها النظرية، وبين أنماط الفعل كما هي في الواقع الفعلي. ومن خلال هذه المقارنة، يصبح بالإمكان الكشف عن دوافع الناخب العراقي، والتمييز بين ما هو عقلاني أداتي وما هو عقلاني قيمي، وما هو تقليدي أو عاطفي، بما يتيح فهماً أعمق للعوامل التي تُصيغ القرار الانتخابي.١٦

بناءً على ذلك، يسعى هذا البحث إلى تقديم قراءة تحليلية معمقة للعقلانية والسلوك الانتخابي في العراق، من خلال توظيف النموذج المثالي لماكس فيبر بوصفه إطاراً تفسيرياً يسمح بتفكيك الظاهرة وتحليل مكوناتها. ويمثل هذا التوظيف محاولة لفهم كيفية عمل العقلانية وأنماطها داخل السياق العراقي، وكيف تختلط بدوافع الهوية والانتماء، وكيف تتأثر بالبنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. كما يهدف البحث إلى تقديم فهم أعمق لطبيعة القرار الانتخابي، واستجلاء المسارات التي يمكن أن تؤدي إلى تطور هذا القرار نحو أنماط أكثر عقلانية واتساقاً مع مفاهيم الدولة الحديثة والمصلحة العامة.

أ. العقلانية الغائية تزداد عند الناخبين المهتمين بالمكاسب المادية أو الخدمات الحكومية.

ب. العقلانية القيمية أكثر وضوحًا عند الناخبين المتأثرين بالانتماءات الدينية أو القيم الأخلاقية.

ج. السلوك التقليدي يلاحظ لدى الناخبين الذين يرتبطون بالعرف الاجتماعي أو العائلة.

د. السلوك الانفعالي يظهر بوضوح عند أحداث

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

سياسـية مثيرة أو الحمـلات الانتخابية المثيرة للجدل.١٧

يشـكّل هذا الفصل قاعدة أساسية لفهم العقلانية كنمـط تحليلـي للسـلوك الانتخابـي. إذ يوفـر النمـوذج المثالـي لماكس فيبر أدوات لتفسـير الاختيـارات الانتخابيـة المختلفـة بنـاءً علـى دوافع المصلحـة، القيم، العادات، والانفعالات.

في إطـار النموذج المثالي عنـد فيبر، لا يُنظر للعقلانيـة بوصفهـا مفهومـاً معياريـاً، بل أداة تحليـل تسـاعد على فهـم كيفية تشـكل الأفعال داخـل الواقـع الاجتماعـي. إذ يسـمح النموذج المثالـي بتمييـز صـور "نقية" مـن العقلانية، يمكن عبرها مقارنة الواقع العراقي الذي يتميز بتعدد دوافـع الفعل السياسـي وتنافسـيتها.١٨

يتداخل السلوك الانتخابي في العراق مع:

الهويات الفرعية (طائفية، قومية، عشائرية).

الاقتصـاد السياسـي (البحـث عـن الوظيفـة، الخدمات).

العلاقات الشخصية مع المرشحين.

وعليه، فإنّ تفسـير السـلوك الانتخابي العراقي لا يمكـن أن يكـون أحاديـاً، بـل يحتـاج إلـى إطـار مركّـب يجمـع بيـن العقلانيـة الأداتية والعقلانية القيمية والقيم العشـائرية والهوياتية.

تحليـل: العقلانيـة والسـلوك الانتخابي في العراق في ضوء النموذج المثالي لماكس فيبر

عندما نسـتخدم النموذج المثالـي للعقلانية عند ماكس فيبر لفهم السلوك الانتخابي في العراق، فإننا لا نبحث عن وصف مطابق للواقع بقدر ما نبحث عن «أداة تفسيرية» تكشف المنطق العميق الذي يحكم أفعال الناخبين. فالسـلوك الانتخابي العراقـي لا يمكـن فهمه كخبرة سياسـية حديثة فحسب، بل كتجربة اجتماعية متشابكة تعيد إنتاج أنماط تاريخية من الانتماء والسلطة والشرعية.

العقلانيـة عند فيبر تتخذ عدة صور عدة عقلانية قيمية، عقلانية أداتية، إضافة إلى الفعل التقليدي والعاطفـي. وعنـد تطبيـق هذه الأنمـاط على الواقع الانتخابي في العـراق، يبرز أنّ الناخب العراقي غالبًا ما ينتقل بين هذه الأنماط الأربعة داخـل اللحظة الانتخابية نفسـها، وليـس بينها حـدود صلبـة. فالعقلانيـة الأداتية مثـلاً تظهر حيـن يتعامل الناخـب مع الانتخابات كوسـيلة للحصول على منفعة مباشرة، قد تكون وظيفة، خدمـة، أو حماية سياسـية او اموال. هنا يصبح التصويت أداة لتحقيـق مصلحة واقعية في بيئة تعانـي من هشاشـة مؤسسـاتية وضعـف الثقة بالدولـة. وهذا النمط من الفعـل لا يعني غياب الوعـي، بل يعكس قـدرة الفرد على اسـتخدام «ما هو متاح» ضمن شـروط اجتماعية معقدة.

أمّـا العقلانيـة القيمية فـي السـلوك الانتخابي العراقي عنصراً أساسياً لفهم التصويت المرتبط بالهويـة. إذ يظهـر الناخبـون فـي كثيـر مـن الانتخابات ميلاً إلى التصويت وفق ما يعتبرونه دفاعاً عن قيمهم ومعتقداتهم، سـواء كانت دينية أو طائفية أو عشـائرية، وهو ما يعكس مستوى من العقلانية القيمية، حيث يكون القرار موجهًا

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

وفـق التزام داخلي بمبدأ أو انتماء محدد، وليس مجرد حسـاب للمنفعة الشـخصية. هذا التوجه القيمي يتقاطع في بعـض الأحيان مع العقلانية الأداتية، بحيث يصبح الناخب في موقف يحاول فيـه تحقيـق مصالحه الشـخصية مـع الالتزام بالانتماء المجتمعي أو الطائفي، ما يخلق مشهداً انتخابياً معقداً يصعب فصله إلى دوافع منفصلة.

لكـن التأثير الأقـوى في العـراق غالبًا ما يأتي مـن الفعـل التقليـدي، وهـو التصويـت الذي تُعيـد فيـه الجماعات إنتـاج عاداتهـا وتقاليدها السياسـية، سـواء عبر الولاءات العشائرية أو الطائفيـة أو المناطقيـة. فـي هـذه الحالة لا يتم اتخاذ القـرار الانتخابي عبـر محاكمة عقلانية صلبة، بـل ضمن بنية اجتماعيـة تفرض على الفرد مسـارات جاهزة للتصويت، حيث يرتبط الاسـتقرار الاجتماعـي والانتمـاء الجماعـي بأشـكال معينة مـن السـلوك السياسـي، وإلى جانب ذلـك يظهر الفعل العاطفـي، خاصة في السـياقات التي تتصاعد فيها مشـاعر الغضب أو الإحبـاط أو الرغبـة فـي الانتقام والسـخط من السياسـيين. هذا يفسّـر الانقلابات السريعة فـي المزاج الانتخابي في العـراق، أو موجات المقاطعـة التـي تبـرز فـي أعقـاب أزمـات سياسـية أو احتجاجـات شـعبية مثـل ماحدث بعـد احتجاجـات تشـرين ٢٠١٩. هنـا يصبح القرار الانتخابي فعـلًا وجدانيًا، تحركه تجربة الحيـاة اليومية أكثر من الحسـابات السياسـية.

باسـتخدام هذا الإطار الفيبـري يمكن القول إنّ السـلوك الانتخابي في العراق ليس ظاهرة غير عقلانية، كما يُصوّره الخطاب السياسـي أحيانًا قبيـل كل انتخابـات، بل هو عقلانيـة من نوع آخر عقلانية تُنتجها شـروط اجتماعية وسياسية معقـدة، فالناخب يتصرف وفـق ما يراه منطقيًا داخـل عالم تحكمـه ولاءات فرعية، والهويات متعـددة، وذاكـرة الصـراع، وضعـف الثقـة بالسـلطة وجماعات مسلحة. ولذلك فإنّ محاولة قراءة الانتخابات العراقية من زاوية «العقلانية كنمـوذج مثالي» وحدها تقود إلى أحكام خاطئة لان قد تحكم بعض السـلوك الانتخابي مؤثرات خارجية، بينما تكشـف مقاربة فيبر أنّ العقلانية متعددة ومشـروطة، وأنّ الفـرد يتحرك ضمن سـياقات تحدد له ما هـو ممكن وما هو معقول.

يمكن القول إن السلوك الانتخابي في العراق هو انعكاس عملي لأنماط متعددة من العقلانية، وأن التحليل وفق النموذج المثالي لماكس فيبر يوفر إطـاراً قوياً لتفسـير هذه الأنمـاط. فالربط بين العقلانية والسـلوك الانتخابي يكشف أن القرار الانتخابـي ليس مجـرد اختيار بين مرشـحين أو برامـج، بـل هـو فعـل اجتماعـي مركـب يتأثـر بالعوامل التاريخية والسياسـية والثقافية والاقتصاديـة والتأثيـرات الخارجية ، ويعكس مسـتوى تعقيد المجتمع العراقي في التعامل مع السلطة، وفهم الأفراد لأدوارهم كناخبين، ومدى تأثيـر الهويات والقيـم في تشـكيل اختياراتهم. يسمح بالكشف عن الديناميات الداخلية للعقلانية الفرديـة والجماعيـة، وعلاقتهـا بمختلف أبعاد الفعل الاجتماعي والسياسـي في العراق، وهو في آنٍ واحد وسـيلة، وقيمة، وتقليـد، وانفعال.

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

قراءة في انتخابات العراق ٢٠٢٥: العقلانية والسلوك الانتخابي في ضوء النموذج المثالي لماكس فيبر

مثلت الانتخابات البرلمانية العراقية لعام ٢٠٢٥ محطة مفصلية ومهمة في مسار تطور السلوك الانتخابي للمواطن العراقي، ليس فقط بسبب طبيعة المنافسة السياسية أو حجم التغييرات التي طرأت على الخريطة الانتخابية، بل لأنها قدّمت نموذجاً واضحاً لكيفية تفاعل المجتمع مع البيئة السياسية في مرحلة تتسم بالاضطراب والصراعات التي تشهدها المنطقة. وفي هذا السياق، يصبح تحليل نتائج هذه الانتخابات من خلال منظور ماكس فيبر حول العقلانية ونماذج الفعل الاجتماعي إطاراً تفسيرياً مناسباً، يسمح بفهم التحولات في دوافع التصويت، بما في ذلك الصعود الواضح لتحالف الاعمار والتنمية المتمثل برئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وكذلك توسّع المقاطعة لأنصار التيار الصدري.١٩

جدول رقم(1): انتخابات 2025: مقارنة بالأرقام مع انتخابات 2021م

انتخابات ٢٠٢٥م. مقارنة بالأرقام مع انتخابات ٢٠٢١م		
عام الانتخابات	٢٠٢١م	٢٠٢٥م
عدد الناخبين	٢٢ مليون ناخب بنظام البطاقات العادية والبايومترية.	٢٩ مليون تمكن ٢١ مليون منهم من الحصول على البطاقة البايومترية المشترطة فقط.
عدد المرشحين	٣٢٢٥ ذكور: ٢٢٧٩ اناث: ٩٤٦.	٧٧٤٣ ذكور:٥٤٩٦ اناث:٢٢٤٧.
نسبة التصويت	٤٣%.	٥٦,١١%.
نظام الفائزين	الفائز الأعلى بالأصوات.	نظام سانت ليجو ١,٧.
التحالفات	٢٧ تحالف يضم ١٠٨ حزب.	٣١ تحالف كبير يضم ٣٨ حزب.

المصدر: إعداد مركز البحوث والدراسات، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، نوفمبر 2025م

** ملحوظة البطاقة البايومترية، هي البطاقة المُميكَنة بالبصمة غير العادية الورقية لمنع التزوير.*

لقد جاءت انتخابات ٢٠٢٥ في ظل ظروف سياسية مركّبة، تداخل فيها عامل الأداء الحكومي مع حالة الإحباط الشعبي، ودعوات شعبية للتغيير، إلى جانب انقسام واضح في المواقف من جدوى العملية الانتخابية بحد ذاتها. ومع أن نسب المشاركة الرسمية قاربت منتصف الخمسينات، وهي نسبة أعلى من انتخابات ٢٠٢١، إلا أن هذا الارتفاع لا يمكن فصله عن تحولات في بنية القرار السياسي لدى الناخب العراقي، حيث أن جزءاً واسعاً من الناخبين اختار التصويت وفق ما يمكن تسميته بالعقلانية الأداتية، وهو أحد أنماط العقلانية التي تحدث عنها فيبر، بينما لجأ جزء آخر إلى خيار المقاطعة، الذي يمكن تفسيره بدوره ضمن إطار العقلانية القيمية أو الاحتجاجية.

من منظور فيبر، على الحالة العراقية في انتخابات ٢٠٢٥، فإن صعود السوداني وتحالفه يمكن تفسيره بوجود كتلة كبيرة من الناخبين اتجهت نحو نمط من العقلانية المبنية على حسابات المنفعة والجدوى والخدمات. فقد بدا واضحاً أن قطاعاً من المجتمع العراقي لم يعد يتعامل مع التصويت بوصفه تعبيراً عن هوية طائفية أو حزبية كما كان سائداً في سنوات سابقة، بل أصبح ينظر إلى المشاركة الانتخابية من زاوية "ماذا سيجلب هذا الخيار لي ولأسرتي؟ وأي جهة لديها القدرة على تحقيق الاستقرار وتقديم الخدمات وتحسين الوضع الاقتصادي؟ وبذلك يصبح التصويت للسوداني خياراً عملياً، نابعاً من تقييم أدائي لعمل حكومته السابقة، أكثر مما هو تعبير عن ولاء سياسي تقليدي.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

هـذه النزعـة نحـو التصويت الأداتـي جاءت مدفوعـة بعوامـل متعـددة، أبرزهـا رغبـة قطاعـات واسـعة من الجمهـور في اسـتعادة الشـعور بالاسـتقرار بعد سـنوات من التقلّبات الأمنية والسياسية. كما لعبت الوعود الحكومية المتعلقـة بالاقتصـاد والخدمـات دوراً محورياً في تشـكيل القناعة بأن الاسـتمرارية قد تحقق نتائـج أفضـل ممـا يمكـن أن يقدمـه أي تغيير مفاجـئ في موازيـن القوى. ويمكـن القول إن السـوداني ظهر فـي وعي الناخـب خصوصاً فـي المحافظـات التي شـهدت أزمـات خدمية كبيـرة بوصفه الخيـار الأكثر واقعيـة، وليس الخيار العرقي أو الأيديولوجي، وهو ما يتوافق مـع منطق العقلانيـة الأداتية عنـد فيبر، حيث يكون الفعل موجهاً نحو تحقيق نتائج ملموسـة، لا نحـو التعبيـر عن قيم أو عواطـف أو تقاليد.

لكن في مقابل هذا التيار، كان هناك مسـار آخر لا يقل أهمية، وهو مسـار المقاطعة، خصوصاً فـي المناطـق ذات الامتداد الاجتماعـي للتيار الصـدري. فقد جـاءت مقاطعة هـؤلاء بمثابة موقـف سياسـي رافـض، لا مجـرد عـزوف عـن المشـاركة. فدعوة زعيم التيـار الصدري إلـى مقاطعـة الانتخابات أعطت فعـلاً انتخابياً سـلبياً (عدم التصويـت) معنى سياسـياً مكثفاً، يمكـن تحليله ضمـن إطـار العقلانيـة القيمية التـي تحـدث عنهـا فيبر. ففـي هـذا النوع من العقلانيـة، لا يكـون الفعل موجهـاً نحو تحقيق فائـدة مادية مباشـرة، بل يكون مدفوعـاً بمبدأ أو قيمـة أو موقـف أخلاقـي او دينيـة، مثـل رفض شـرعية العملية السياسـية أو الاحتجاج علـى موازيـن القـوى أو انتقاد أداء السـلطة.

ومـن هذا المنطلق، فإن المقاطعـة لم تكن فعلاً عشوائياً، بل كانت في نظر المقاطعين نوعاً من الرسالة السياسـية الهادفة إلى التشكيك بجدوى الانتخابات وإلى إضعاف شـرعية المنافسـين.

حيث شـكّلت مقاطعة جمهـور التيار الصدري عاملاً مؤثراً في تشـكيل الخريطـة الانتخابية، إذ أدت إلـى فـراغ واضـح في بعـض الدوائر الانتخابية كان يمكن أن يغيّر النتائج لو شـارك هؤلاء. لكن رغم ذلك، فإن ارتفاع نسب المشاركة فـي عموم البلاد يُظهر أن هذه المقاطعة لم تكن قادرة على خفض المشاركة إلى المستوى الذي كانت تهـدف إليه، ما يعكس أن دعوة المقاطعة واجهـت جمهـوراً آخـر كان يـرى أن العملية الانتخابيـة، رغـم عيوبهـا، أصبحـت فرصة لتحقيق مكاسب ملموسـة، وأن الامتناع سيبقي السلطة بيد من لا يمثّله. وهذا يعني أن المجتمع العراقـي لم يتحرك نحـو المقاطعـة وفق كتلة موحدة، بـل وفق تباينات اجتماعية وسياسـية، بعضهـا ينسـجم مع قيـم الاحتجـاج، وبعضها الآخـر يميل إلـى منطـق المصلحـة والأداء.

مـن الزاوية السوسـيولوجية، يمكـن القول إن انتخابـات ٢٠٢٥ كشـفت عـن ازدواجيـة في الرؤية تجـاه الدولة والنظـام الانتخابي. فهناك مـن يـرى أن الدولـة بحاجـة إلى الاسـتقرار وبناء مؤسسـات قـادرة على تقديـم الخدمات، وهـؤلاء يتجهون نحو سـلوك عقلانـي أداتي، يبحـث عـن فاعل سياسـي قـادر علـى إدارة المرحلة. وفي المقابل، هناك من يرى أن النظام السياسـي غير قابل للإصلاح من الداخل، وأن المشاركة تمنحه شـرعية لا يستحقها، وهؤلاء يمارسون عقلانية قيمية أو حتى عاطفية، تؤكد

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

هويتهم الجماعية ورفضهم للنظام السياسي.

هذه الثنائية ليست مجرد ظاهرة انتخابية، بل هي مؤشر على التحول من مجتمع تُهيمن عليه الولاءات التقليدية والرمزية، إلى مجتمع باتت فيه الفئات الوسطى والشرائح المدنية والطبقات المتضررة من الأزمات الاقتصادية تبحث عن خيارات عملية. ومع ذلك، لا يعني هذا أن الهويات التقليدية اختفت؛ فهي ما تزال حاضرة، لكنها لم تعد قادرة على التحكم الكامل بالقرار الانتخابي كما في السابق.

وبذلك، يمكن النظر إلى نتائج انتخابات ٢٠٢٥ باعتبارها مجالاً مثالياً لتطبيق النموذج المثالي الفيبري، حيث تتداخل أنماط الفعل الاجتماعي بصورة واضحة: فهناك من يصوّت وفق عقلانية أداتية، وهناك من يقاطع وفق عقلانية قيمية، وهناك أيضاً من بقي مرتبطاً بالتقاليد السياسية والعشائرية. وكل ذلك يجعل السلوك الانتخابي العراقي سلوكاً مركباً لا يمكن تفسيره بنموذج أحادي.

المبحث الرابع

نتائج البحث

توصل البحث، استناداً إلى أهدافه وإطاره النظري والتحليلي، إلى مجموعة من النتائج الرئيسة المتعلقة بطبيعة العقلانية والسلوك الانتخابي في العراق، وفاعلية النموذج المثالي الفيبيري في تفسير هذه الظاهرة، وذلك على النحو الآتي:

تعددية أنماط العقلانية في القرار الانتخابي العراقي، أظهرت النتائج أن السلوك الانتخابي في العراق لا يمكن تفسيره بنمط واحد من العقلانية فالسلوك الانتخابي العراقي يمثل مزيجاً تركيبياً يعكس طبيعة المجتمع العراقي وبناه الاجتماعية، بل يتوزع بين:

العقلانية الأداتية القائمة على البحث عن المنفعة (الوظيفة، الخدمات، الحماية السياسية، اموال).

العقلانية القيمية المرتبطة بالمبادئ والهويات (طائفية، عشائرية، قومية).

العقلانية التقليدية القائمة على الأعراف الاجتماعية والروابط العائلية.

الفعل العاطفي الذي يظهر في لحظات التوتر أو الخطاب الرمزي المرتبط بالهوية.

محدودية الفعل العقلاني الأداتي مقارنة مع قوة الروابط الهوياتية، كشف البحث أن العقلانية الأداتية موجودة لكنها ليست الدافع الرئيس في غالبية حالات التصويت، إذ تبرز الهويات الطائفية ، الانتماءات العشائرية، الولاءات المناطقية والحزبية، والمصالح الشخصية.

ملاءمة النموذج المثالي الفيبيري لفهم السلوك الانتخابي في العراق من خلال استخدام النموذج المثالي للعقلانية وفق فيبر يوفر أداة تفسيرية مفيدة ومتماسكة لفهم الفعل الانتخابي العراقي، خاصة بسبب قدرته على تحليل وتفسير الدوافع المتنوعة داخل الفعل الواحد، التفريق بين العقلانية القيمية والأداتية، إدماج التقليد والعاطفة ضمن إطار الفهم الاجتماعي، ومع ذلك، فإن النموذج المثالي لا يقدم تفسيراً كاملاً، نظراً لتعقيد البيئة السياسية العراقية وتداخل العوامل الخارجية

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

(الأمن، التدخل الدولي، الجماعات المسلحة).

تأثير العوامل الاجتماعية–السياسية في تشكيل القرار الانتخابي حيث أن السلوك الانتخابي في العراق يتأثر بقوة بالعوامل الطائفة والعشيرة بوصفهما مؤسسات اجتماعية تؤطر الانتماء السياسي ، والتجربة السياسية بعد ٢٠٠٣ وما رافقها من انعدام الثقة بالمؤسسات والفساد، وحتى الضغوط الاقتصادية والبطالة التي تزيد من اعتماد الناخب على القوى السياسية التي توفر فرصاً مادية. جملة هذه العوامل تقلل من حضور الفرد بوصفه فاعلاً عقلانياً مستقلاً، وتزيد من تأثير الجماعة.

تغير تدريجي في العقلانية الانتخابية بعد ٢٠١٨ لدى جزء من الشباب و بروز سلوك انتخابي يعتمد على قيم جديدة (المساءلة، مكافحة الفساد، التغيير)، لكن هذا التحول لم يصل بعد إلى مستوى تعطيل الأنماط التقليدية في السلوك الانتخابي.

استمرار الفعل التقليدي والعاطفي كعوامل حاكمة للانتخابات أبرزت النتائج أن الفعل التقليدي (العشائري والطائفي) والفعل العاطفي (الرمزية السياسية، الخطاب التعبوي) ما يزالان يشكلان قوة مركزية في قرار الناخب العراقي، خصوصاً في المناطق الريفية وشبه الحضرية، الأمر الذي يحدّ من انتشار نمط العقلانية الأداتية الحديثة.

الحاجة إلى نموذج تحليلي مركّب لتفسير السلوك الانتخابي في العراق استناداً إلى التحليل النظري ونتائج انتخابات ٢٠٢٥، توصل البحث إلى أن تفسير السلوك الانتخابي العراقي يتطلب دمج رؤية فيبر للعقلانية مع نظريات السلوك الانتخابي الحديثة ومع خصوصيات المجتمع العراقي المتنوعة.

خلص البحث إلى أن النموذج المثالي مفيد، لكنه غير كافٍ لتفسير كل أبعاد السلوك الانتخابي العراقي، بسبب: تدخل العوامل الخارجية (القوى الإقليمية، التمويل، السلاح)،عدم استقرار الدولة، سيولة النظام الحزبي.

توصيات البحث

تهدف هذه التوصيات إلى تعزيز الانتقال من السلوك الانتخابي القائم على العاطفة والهويات التقليدية نحو سلوك أكثر عقلانية وارتباطاً بالبرامج السياسية الفعلية. كما تسعى إلى تقوية دور المؤسسات وتطوير بيئة سياسية–اجتماعية تساعد الناخب العراقي على اتخاذ قرار واعٍ ومبني على تقييم موضوعي

تعزيز مؤسسات الدولة والخدمات العامة بما يقلّل اعتماد المواطن على الولاءات العشائرية أو الطائفية ويزيد من حضور العقلانية الأداتية في قراراته الانتخابية، وتطوير سياسات اقتصادية تقلّل من البطالة وتزيد من استقلالية الأفراد اقتصادياً، مما يحدّ من تأثير شبكات الجمع الاحزاب السياسية على السلوك الانتخابي.

دعم التعليم المدني والسياسي عبر المناهج والبرامج الإعلامية الرسمية لتعزيز ثقافة المشاركة الرشيدة المبنية على التقييم الموضوعي للمرشحين وبرامجهم.

تعزيز الشفافية في العملية الانتخابية عبر نشر بيانات تفصيلية حول المشاركة

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

والتوزيع الجغرافي والتكتلات، بما يعزز ثقة الناخب بالمؤسسات.

إطلاق حملات توعية انتخابية تستهدف الشباب والمناطق الأقل تعليماً لتعريفهم بأهمية السلوك الانتخابي المستقل بعيداً عن الضغوط العشائرية والسياسية.

تشديد الرقابة على التمويل الانتخابي للحد من شراء الأصوات وتأثير المال السياسي الذي يعطّل العقلانية الانتخابية.

تبنّي برامج سياسية واضحة وقابلة للقياس بدلاً من الخطابات العامة أو الهوياتية، مما يعزز قدرة الناخبين على اتخاذ قرار عقلاني، وإعادة هيكلة الخطاب السياسي بحيث يتحول من خطاب تعبوي–عاطفي إلى خطاب يستند إلى البيانات والبرامج والتخطيط.

تعزيز قيم المواطنة والانتماء الوطني في المدرسة والجامعة بوصفها بديلاً للهويات الفرعية في تشكيل القناعات الانتخابية.

الحدّ من الخطاب الطائفي والعشائري في القرار العام من خلال نشر ثقافة احترام التعددية والاختلاف السياسي.

تطوير نماذج تحليلية مركّبة تمزج بين النموذج المثالي الفيبيري ونظريات الهوية والاختيار العقلاني لفهم السلوك الانتخابي العراقي بشكل أفضل.

إجراء مقارنات بين السلوك الانتخابي العراقي وتجارب دول مشابهة لفهم تأثير البنى الاجتماعية والاقتصادية على القرار السياسي من خلال الدراسات الميدانية.

المصادر

الحسيني، عبد الرضا. السلوك الانتخابي في العراق بعد ٢٠٠٣. دار الكتب العلمية.٢٠١٨

الخالدي، محمد. السلوك الانتخابي في العراق بين الهوية والمصلحة. مجلة دراسات الشرق الأوسط، ١٨(٢)، ٩٧–١٢٤,٢٠٢١.

الهاشمي، هشام. شبكات السلطة والهوية في العراق المعاصر. دار الرافدين.٢٠١٧.

الفيروز ابادي , القاموس المحيطي , القاهرة , دار الحديث للنشر , ٢٠١٣ .

الشمري، طه. العقلانية والفعل الاجتماعي: قراءة في النظرية الفيبيرية. دار الفارابي.٢٠١٩

عامر مصباح: معجم مفاهيم العلوم السياسية والعالقات الدولية, الجزائر, المكتبة الجزائرية بوداود، ٢٠٠٥،.

العزاوي، محمد. السلوك الانتخابي في العراق: تحليل اجتماعي–سياسي. بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية.٢٠٢٠

فرانك بيلي، معجم بلاكويل للعلوم السياسية (ترجمة: مركز الخليج للابحاث)،الامارات العربية المتحدة، مركز الخليج للابحاث، ٢٠٠٤.

العزاوي، محمد. السلوك الانتخابي في العراق: تحليل اجتماعي–سياسي. بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية. ٢٠٢٠

ابراهيم مرتضى الاعرجي : السلوك الانتخابي

وعلاقته بالاعتقاد بعدالة لدى طلبة جامعة بغداد _ دراسة عن الانتخابات النيابية في العراق ٢٠١٠ , مجلة كلية الاداب ,العدد ٩٨ , ٢٠١٠ .

المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، ١١ /https://rasanah-iiis.org /٢٠٢٥/

Brubaker, R. The limits of rationality: An essay on the social and moral thought of Max Weber. European Journal of Sociology, ٢٥(١), ١٤٠–١٥٢,١٩٨٤

Phillip Braud, sociologie politique ,Paris: Delmeed librairie generale de droit et de jurisprudence,٢٠٠٠

Duran, B. Ortadoğu'da kimlik siyaseti ve devlet-toplum ilişkileri. SETA Yayınları.٢٠١٩

Weber, M. The theory of social and economic organization (A. M. Henderson & T. Parsons, Trans.). Free Press.١٩٤٧

Kalberg, S. Max Weber's comparative-historical sociology. Polity Press.١٩٩٤

Çarkoğlu, A. Seçmen davranışında rasyonalite… Siyasal Bilimler Dergisi, ٧(١), ٥٥–٧٨,٢٠١٨

Iraq after .(٢٠١٩) .Hasan, H the protests: Power, identity, and legitimacy. Carnegie Middle East Center.٢٠١٩

Dawisha, A. Iraq: A political history from independence to occupation. Princeton University Press.٢٠٠٩

الهوامش

1- Duran, B. Ortadoğu'da kimlik siyaseti ve devlet-toplum ilişkileri. SETA Yayınları.2019.p69

2- Weber, M. The theory of social and economic organization (A. M. Henderson & T. Parsons, Trans.). Free Press.1947.p70

٣- الفيروز ابادي, القاموس المحيطي , القاهرة , دار الحديث للنشر , ٢٠١٣ , ص ٩٤٣ .

٤- عامر مصباح. معجم مفاهيم العلوم السياسية والعالقات الدولية, الجزائر, المكتبة الجزائرية بوداود، ٢٠٠٥، ص ٩٤.

٥-محمد العزاوي. السلوك الانتخابي في العراق: تحليل اجتماعي–سياسي. بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية. ٢٠٢٠،ص٤٠.

٦- Phillip Braud, sociologie politique ,Paris: Delmeed librairie generale de droit et de jurisprudence,٢٠٠٠, p٣١٣

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

٧- فرانك بيلي، معجم بلاكويل للعلوم السياسية (ترجمة: مركز الخليج للابحاث)،الامارات العربية المتحدة ، مركز الخليج للابحاث، ٢٠٠٤، ص٤٩٥

٨-محمد العزاوي. السلوك الانتخابي في العراق: تحليل اجتماعي–سياسي. بغداد: مركز الدراسات الاستراتيجية. ٢٠٢٠،ص ٣١

٩- ابراهيم مرتضى الاعرجي : السلوك الانتخابي وعلاقته بالاعتقاد بعدالة لدى طلبة جامعة بغداد _ دراسة عن الانتخابات النيابية في العراق ٢٠١٠ , مجلة كلية الاداب ,العدد ٩٨ , ٢٠١٠ , ص٥٣٦ .

10- Brubaker, R. The limits of rationality: An essay on the social and moral thought of Max Weber. European Journal of Sociology,1984. 25(1), 140–152.

١١-طه الشمري. العقلانية والفعل الاجتماعي: قراءة في النظرية الفيبيرية. دار الفارابي.٢٠١٩.ص٦٠

12- Kalberg, S. Max Weber's comparative-historical sociology. Polity Press.1994.p98

13- Çarkoğlu, A. Seçmen davranışında rasyonalite… Siyasal Bilimler Dergisi,2018. 7(1), 55–78.

14- Hasan, H. Iraq after the protests: Power, identity, and legitimacy. Carnegie Middle East Center.2019.p76

١٥-محمد الخالدي. السلوك الانتخابي في العراق بين الهوية والمصلحة. مجلة دراسات الشرق الأوسط،٢٠٢١. ١٨(٢)، ٩٧–١٢٤.

١٦-هشام الهاشمي. شبكات السلطة والهوية في العراق المعاصر. دار الرافدين.٢٠١٧.ص٤٥

17- Dawisha, A. Iraq: A political history from independence to occupation. Princeton University Press.2009.p76

١٨-عبد الرضا الحسيني. السلوك الانتخابي في العراق بعد ٢٠٠٣. دار الكتب العلمية.٢٠١٨، ص٩٨

١٩- (جدول رقم ١) المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، ١١ /٢٠٢٥/ https://rasanah-iiis.org/

ملخص البحث

يخلص هذا البحث إلى أن السلوك الانتخابي في العراق يمثل ظاهرة معقدة تنبثق من تفاعل متعدد المستويات بين العقلانية الفردية والهويات الاجتماعية والسياسية، إضافة إلى تأثير البنى التقليدية والعوامل الاقتصادية والثقافية. فقد بين التحليل أن العقلانية في الفعل الانتخابي العراقي تتوزع بين العقلانية الأداتية المرتبطة بالبحث عن المنفعة والمصلحة المباشرة، والعقلانية القيمية المرتكزة على الالتزام بالانتماءات والمبادئ، فيما يظل الفعل التقليدي والعاطفي مؤثراً بشكل واضح على قرارات الناخبين في العديد من المناطق،

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

وهو مـا يجعل من السـلوك الانتخابي العراقي مزيجـاً من الدوافـع الفرديـة والجماعية، ومن الاعتبارات المادية والرمزية والقيمية. ويوضح البحـث أن النمـوذج المثالي لماكـس فيبر يقدم أداة تحليليـة قوية لفهم هذه الأنماط المختلفة، إذ يسـمح بالتمييز بين الفعل في صورته النظرية النقية والفعل كما هو في الواقع العملي، ويساعد على تحديـد كيفية تفاعل العقلانيـة الأداتية مع القيم والهويات والعادات الاجتماعية في تشكيل القـرار الانتخابـي. ومن خلال هـذا الربط بين النموذج المثالي والسـلوك الانتخابي، يظهر أن الفكر الفيبيري قادر على تقديم تفسـير متماسك للعقلانيـة في سـياق معقـد مثل العـراق، لكنه يحتـاج إلى دعم تحليلي يدمج العوامل الهوياتية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعوامل الخارجيـة لتقديم صورة شـاملة وأكثر واقعية.

كمـا أظهـر البحـث أن التحـولات الاجتماعية والسياسـية الحديثة، بما في ذلـك الاحتجاجات الشعبية التي شهدها العراق بعد عام ٢٠١٨، قد أفـرزت ميل بعض فئات الشـباب نحو عقلانية نقدية تتسـم بالوعـي والقدرة علـى تقييم الأداء السياسـي بشـكل مسـتقل، وهو ما يعكس بداية تحول تدريجي في نمط الفعل الانتخابي، لكنه لا يزال محدوداً أمام استمرار تأثير البنى التقليدية والعشـائرية والطائفية. ويشـير هذا إلى أن أي جهـود لتعزيز العقلانية في السـلوك الانتخابي تحتـاج إلـى أن تراعـي البنيـة الاجتماعيـة والسياسية المعقدة، وأن تركز على تعزيز ثقافة المشـاركة الواعية، وتقوية المؤسسات، وتقديم برامـج سياسـية واضحة، مـع التركيـز على التعليـم المدني والسياسـي والتثقيف الانتخابي.

الكلمات الافتتاحية: العقلانية، السلوك الانتخابي، النموذج المثالي.

Abstract

This study concludes that electoral behavior in Iraq constitutes a complex phenomenon arising from a multi-level interaction between individual rationality and social and political identities, in addition to the influence of traditional structures and economic and cultural factors. The analysis demonstrates that rationality in Iraqi electoral action is distributed between instrumental rationality, which is associated with the pursuit of utility and immediate self-interest, and value-oriented rationality, which is grounded in commitment to affiliations and principles. At the same time, traditional and affective action continues to exert a clear influence on voters' decisions in many regions. Consequently, Iraqi electoral behavior represents a hybrid pattern combining individual and collective motivations, as well as material, symbolic, and value-based considerations.

The study further shows that

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

awareness and the capacity to independently evaluate political performance. This reflects the beginning of a gradual shift in patterns of electoral action, although it remains limited in scope due to the continued influence of traditional, tribal, and sectarian structures. Accordingly, the study argues that efforts aimed at enhancing rationality in electoral behavior must take into account the complex social and political structure, and should focus on promoting a culture of conscious participation, strengthening institutions, and presenting clear political programs, with particular emphasis on civic and political .education and electoral awareness

Keywords:rationality, electoral behavior, ideal model.

Max Weber's ideal-type model provides a powerful analytical tool for understanding these diverse patterns, as it allows for a distinction between action in its pure theoretical form and action as it occurs in empirical reality. It also helps to identify how instrumental rationality interacts with values, identities, and social customs in shaping electoral decision-making. Through this linkage between the ideal-type model and electoral behavior, the study demonstrates that Weberian thought is capable of offering a coherent interpretation of rationality within a complex context such as Iraq. However, it also requires complementary analytical support that integrates identity-based, social, political, economic, and external factors in order to present a more comprehensive and realistic picture.

Moreover, the study reveals that recent social and political transformations, including the popular protests witnessed in Iraq since ٢٠١٨, have generated a tendency among certain segments of youth toward a form of critical rationality characterized by